تحرُّك روسي لإنهاء العدوان.. والسعودية توقع هادي في الفخ

كيف ستحارب موسكو الإرهاب في اليمن؟

فتحت المكالمة الهاتفية التي أجراها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره المصري السيسي الاثنين الماضي، الابواب امام كل الاحتمالات والخيارات لحل الازمة اليمنية، وخلطت الاوراق امام الجميع في المنطقة والعالم ، لاسيما على القوى الاقليمية التي ظلت تتلاعب بخيوط الازمة اليمنية وتعرقل الجهود الدولية التي تبذل لحلها.

محمد انعم

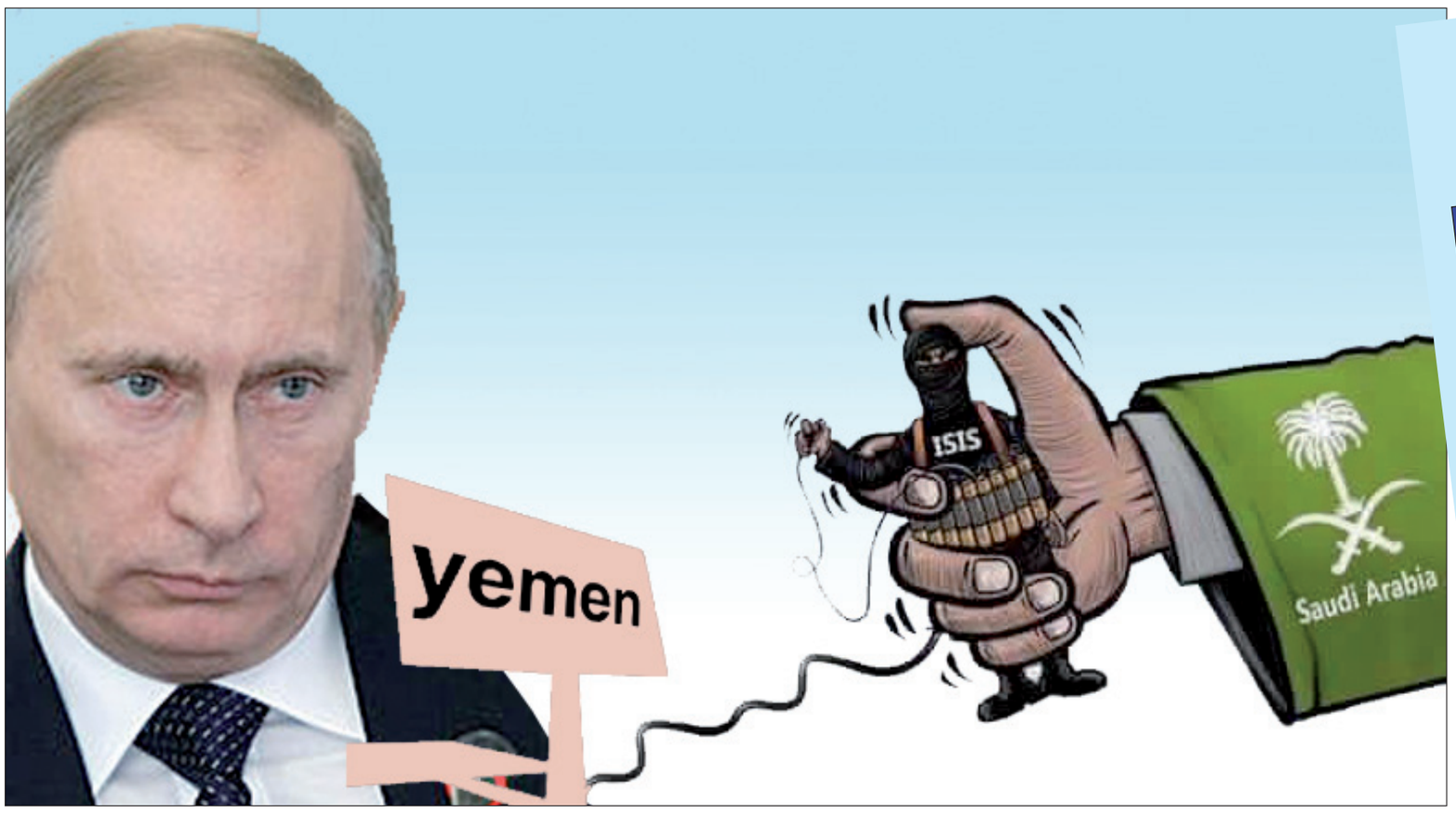

وزيرا خارجية أمريكا وروسيا يناقشان جهود حل الأزمة اليمنية

أعلنت الخارجية الروسية، أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بحث مع نظيره الأمريكي جون كيري، خلال محادثة هاتفية- جرت الخميس الماضي- مسألة دعم جهود الأمم المتحدة لحل النزاع المسلح في اليمن.

وقالت وزارة الخارجية في بيان لها: "بَحثت مسائل دعم جهود الأمم المتحدة لوضع حد للحرب في اليمن وبدء المفاوضات حول التسوية السياسية في البلاد".

الى ذلك اعلنت وزارة الخارجية الروسية عن أبرز مباحثات لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري، وقالت: إنهما أكدا على ضرورة تفعيل التنسيق العسكري بين موسكو وواشنطن في سوريا ودعم "جهود الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في اليمن وبدء مفاوضات حول تسوية الأزمة في البلاد بطرق سياسية.

لقد جاء الموقف الروسي الجديد الأسبوع الماضي عقب يوم من اعلان اتفاق وزيري خارجية روسيا سيرجي لافروف وامريكا جون كيري بشان الازمة اليمنية.. يبدو أن هناك رؤية واضحة للتعامل مع الازمة اليمنية والذي أعلنا فيه انهما اتفقا بشأن الأزمة اليمنية وأعربا عن قلقهما ازاء الوضع الانساني المتدهور في اليمن وذلك في اتصال هاتفي بينهما وفقاً لما ذكرته وزارة الخارجية الروسية.. لذا فقد جاء خبر اعلان الكرملين تأكيد بوتين والسيسي (في اتصال هاتفي بينهما على ضرورة مواصلة مكافحة الإرهابيين الدوليين ليس في سوريا فحسب بل وفي ليبيا واليمن أيضاً) يرجح فرضية وجود خيارات مطروحة وغير معلنة، ولا نعتقد أن اعلاناً كهذا يمكن أن يأتي من فراغٍ بل يشير الى ان هناك انتقالاً لتطبيق ما تم الاتفاق عليه في الميدان.

هذا التطور في الموقف الروسي حيال الازمة اليمنية التي تواجه عراقيل كثيرة من قبل السعودية والتي تحول دون استئناف الحوار بين الاطراف السياسية برعاية الأمم المتحدة لإيجاد حل سلمي للازمة ووقف العدوان الذي يشنه تحالف دولي بقيادة السعودية على الشعب اليمني منذ قرابة عام والذي لا يختلف بوحشيته وهمجيته عما يقوم به التحالف الغربي الذي تقوده امريكا ضد الشعب السوري ..

وما يمكن ملاحظته هنا أنه عقب هذا الموقف الروسي الجديد سارعت السعودية الى الكشف عن حوارات تجريها مع انصار الله وتم الاتفاق بسرعة فائقة على وقف اطلاق النار في المناطق الحدودية وكذلك أُجريت عملية تبادل للأسرى، ويحدث كل هذا فيما هادي وحكومته غير مطلعين اطلاقاً على مثل هذا الحوار بدليل انهم خلال مشاورتهم مع المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ في الرياض الاسبوع الماضي كانوا اكثر تشدداً في طرحهم ويضعون شروطاً تعجيزية جديدة من أجل استئناف الحوار بل إنهم ذهبوا للحديث عما يسمونه بالحسم العسكري و«تحرير» صنعاء.. يبدو أن الرياض استخدمت (الاخوان المسلمين) والناصريين والاشتراكيين وقوداً في عدوانها على الشعب اليمني للقضاء عليهم كمكونات سياسية ووقعوا فعلاً في الفخ واثبتوا أنهم مجرد ادوات غبية ومتحجرة وأنه لا يهمهم إلا الاموال والكبسة ولا علاقة لهم بتلك الشعارات البراقة التي يرددونها.. وعندما استشعرت السعودية خطر هذا التحرك الروسي، خاصة وهي تدرك ان عملاءها في سوريا والذين تورطوا في تدمير بلادهم وقتل شعبهم وتشريده بتلك الحرب العبثية التي أشعلوها وجلبهم لتحالف غربي بقيادة امريكا وتحويلهم مع داعش المدن والقرى السورية الى خرائب ، لا يختلفون عن عملائها في اليمن والذين جلبوا ايضاً تحالفاً مماثلاً تقوده السعودية وتسببوا في تدمير المدن والقرى اليمنية مع الدواعش والقاعدة وحولوها الى اطلال..

وتدرك الرياض أن تدخُّل روسيا لإنقاذ سوريا من الإرهاب وضع حداً لغطرسة آل سعود وفضح تباكيهم على الامن القومي العربي وكشف اكذوبة الحرب على الارهاب والتي اوصلت الامور الى طريق مسدود وهي نفس الطريق التي قد تدفع بروسيا الى أن تلعب دوراً جديداً في اليمن ربما يكون مماثلاً لدورها في سوريا.. لاسيما بعد ان اصبحت اليمن ومنذ التدخل العسكري السعودي ملاذاً آمناً لتمدد نشاط التنظيمات الارهابية وفي المقدمة القاعدة وداعش والتي صارت تسيطر على العديد من المحافظات ومن ذلك محافظتا عدن وحضرموت في ظل تواطؤ من قوات تحالف العدوان ..

ولايفوتنا هنا الإشارة الى بعض التحذيرات التي سبق ان اطلقتها روسيا والتي تمثل رسائل واضحة موجهة الى الرياض ومنها خطر نقل الجماعات الارهابية من سوريا الى اليمن بعد ان ألحقت بها القوات الجوية الروسية ضربات موجعة وهزائم نكراء، كما جددت تحذيرها من سيطرة الارهابيين على موانئ تصدير النفط في اليمن وقيامهم بتهريب المشتقات النفطية بنفس الطريقة التي تستخدمها داعش في بلاد الشام والعراق وبتنسيق مع تركيا ..

الشيء الأهم الذي يمكن ملاحظته بهذا الشأن أن هناك تجاهلاً روسياً واضحاً للسعودية ولدول الخليج والإخوان المسلمين وإصراراً على رفض اشراكهم في تحديد مستقبل سواءً سوريا أو اليمن والذي اقتصر بدرجة اساسية على ذلك الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين روسيا وأمريكا.. وبناء على ذلك نستنتج أن تواصل الرئيسين الروسي والمصري مؤخراً بشأن مكافحة الارهاب في اليمن وليبيا يعني بشكل واضح الاصرار على تهميش اي دور سعودي لرسم مستقبل المنطقة واليمن على وجه التحديد هذا ان لم يكن هذا التجاهل الروسي الأمريكي المصري هو تأكيد على أن الدول العظمى اصبحت لديها قناعة تامة بأن السعودية تمثل بؤرة حقيقية لنمو الارهاب وتصديره الى العالم ..

السعودية تطرد «هادي» و«الاخوان» من طاولة الحوار

صُعق عملاء الرياض ومرتزقتها وجُنَّ جنونهم بعد الكشف عن مفاوضات سرية تجري بين انصار الله والسعودية حيث أدركوا أن طاولة الحوار التي كانت تقف أمامهم والكراسي المخصصة لهم والتي ظلت شاغرة منذ ديسمبر الماضي لم يعد بإمكانهم اليوم الجلوس عليها بعد أن أصبحت السعودية تنفذ دعوة الزعيم صالح لإجراء حوار يمني سعودي.

مصادر سياسية مطلعة أكدت لـ«الميثاق» أن عملاء الرياض لايزالون مصدومين حتى اللحظة من هذه المفاوضات السرية خصوصاً وأن المسئولين السعوديين لم يطلعوهم على تفاصيلها أو يوضحوا لهم أية معلومات بهذا الشأن، الأمر الذي دفع بقيادة من الاخوان المسلمين حزب الاصلاح والناصري وبن دغر والعليمي الى التواصل والاتفاق على عقد لقاء عاجل في أحد فنادق الرياض للتشاور حول خطورة اقصائهم من المشاركة في هذا الحوار وهم يمثلون الشرعية المزعومة، غير أن الاستخبارات السعودية منعتهم من عقد أي لقاء كما أعطتهم توجيهات بمنع أي تجمعات أو عقد لقاءات تحت أي مسمى..

وأوضحت المصادر أن حالة من الاحباط يعيشها مرتزقة الرياض بعد أن ادركوا أن السعودية بدأت عملياً تطبق مقترحات الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر- والذي دعا مبكراً الى حوار يمني- سعودي، وأعلن موقفاً رافضاً لأي حوار مع مرتزقة الرياض، باعتبار أنهم لا يمتلكون القرار لا في الحرب أو السلام.. ومثل تمسك المؤتمر وانصار الله برفض العودة للحوار إلاّ بوقف العدوان ضربة قاسية للسعودية التي وجدت نفسها وأمام هزيمتها العسكرية مكرهة على الرضوخ للقبول بدعوة الزعيم صالح تحت ضغط خسائرها العسكرية والسياسية والمادية المتواصلة والتي تكاد تعصف بكيان آل سعود، غير أن السعودية بحسب المصادر عمدت الى التفاوض مع أنصار الله بعيداً عن المؤتمر الشعبي العام في محاولة لشق وحدة الصف اليمني المناهض للعدوان، وهي محاولة تأتي في سياق سياسة «فرّق تسد» التي تتبعها لإضعاف اليمن من خلال تفجير وتغذية الصراعات بين القوى السياسية بحيث تظل تفرض وصايتها وهيمنتها على اليمن دون قلق وكيفما تشاء.

وأكدت المصادر: ان موقف المؤتمر الشعبي العام الذي أعلنه مصدر في مكتب الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر- وأكد فيه تأييده لأية جهود داخلية أو خارجية تُبذل لوقف العدوان قد خيب آمال المسئولين السعوديين الذين أدركوا أن تفجير خلاف أو تصارع بين المؤتمر وانصار الله أصبح أمراً مستحيلاً.

وأرجعت المصادر أسباب التصعيد العسكري الذي تشهده بعض جبهات القتال- رغم هذا التقارب بين أنصار الله والسعودية- إلى أنه يعد آخر ورقة أمام هادي واليدومي وبن دغر والعليمي وبحاح والمخلافي والعتواني والآنسي والتي يلعبون بها في الوقت الضائع، حيث يسعون من خلال هذه الجرائم البشعة بحق الشعب والوطن إلى محاولة اعادة الثقة بهم لدى المسئولين السعوديين، وهذا أمر بات مفروغاً منه حيث إنهم اصبحوا يمارسون أعمالاً تهدد مصالح السعودية.

وكشفت المصادر أن بن دغر والعليمي والعتواني واليدومي يترددون على أبواب المسئولين السعوديين للمطالبة بتكثيف قصف المدن اليمنية بالطائرات والبوارج بدعوى مساعدة المقاولة، وأنهم تعهدوا بمد المرتزقة بعشرات الملايين في حال تحقيق انتصارات ميدانية في تعز وحجة ونهم، غير أن موقفهم يزداد ضعفاً خصوصاً وأن المسئولين السعوديين لم يعودوا يهتمون بهادي ولا غيره، وصار تركيزهم ينصب على تحقيق أي نجاح مع انصار الله بعد فشل رهانهم على هادي وبحاح وبقية المرتزقة.

هذا وبات مرتزقة الرياض- بحسب المصادر- يدركون أن شهور العسل لن تعود اليهم وأن الرياض أصبحت تضيق بهم يوماً بعد يوم رغم الخدمات التي قدموها لها ومن ذلك سماحهم لها باسم الشرعية المزعومة بقتل الآلاف من أبناء الشعب اليمني وتدمير منجزات نصف قرن، وأنه لم يعد أمامهم إلاّ التشرد ومواجهة نفس نهاية الإمام البدر وأتباعه.

الظاهرة «الداغرية- العليمية»

< أحمد بن دغر ورشاد العليمي

«الدكتوران» ثنائية الخيانة والعمالة والارتزاق، كلاهما تجمعهما خصائص وقواسم مشتركة مرتبطة بتاريخهما المهني المتميز بخبرات وقدرات انتهازية انطلقا منها إلى المجال السياسي ساعدتهم طبيعتهما المفتقرة إلى أية قيم ومبادئ عدا ما يحرزان من مكاسب مادية شخصية وعملية ترقٍّ في المناصب توصلهم إلى غايات تشبع نفسيا تهما المريضة بمركب نقص لا شفاء منه إلاّ بممارسة غلهم وحقدهم على نطاق أوسع، وبإمكانات أكبر ضد محيطهم الاجتماعي والسياسي وبقدر عالٍ من اللؤم والخبث والمكر المدعوم بانحطاط متجرد من أي مشاعر أو أحاسيس أخلاقية توازن بين الوسيلة والغاية..

بالنسبة لهما كل شيء قابل للمتاجرة من العلاقات الشخصية إلى الانتماء السياسي وصولاً إلى الوطن ودماء أبنائه كما حالهما اليوم في ارتمائهما في احضان العدوان السعودي على اليمن الذي بلغ مستويات تجاوزت العمالة والارتزاق إلى الانخراط في التآمر الذي لم يتوقف عند الخيانة في ابشع صورها بل امتد إلى الايغال في التآمر المعلوماتي الاستخباراتي الذي بنى عليه العدوان السعودي خطط سفك دم الشعب اليمني وتدمير كل منجزاته ومكتسباته الوطنية السياسية والاقتصادية والثقافية..

معروف عن بن دغر والعليمي امتلاكهما خصائص الحرباء في تغير ألوانهما وتبديل جلودهما وفقاً لمقتضيات مصالحهما وطموحاتهما الانتهازية وهذا قد يكون جائزاً ومسموحاً به في حدود المنطق السياسي لاسيما إذا كان يصب في مصلحة الوطن أو دولته..

في هذا السياق كانت القيادة السياسية على اطلاع أو على دراية بالمعلومات التي يوافي بها هذان الجاسوسان السعودية وجهات استخبارية خارجية، لكن كما هو واضح الآن كان ذلك الجانب الظاهر الذي له جانب خفي كشفته الثقة التي يحظيان بها لدى الجهات الاستخباراتية لقوى العدوان بترجمة تآمرهما الخسيس الإجرامي في هذه الحرب العدوانية الغاشمة على اليمن الوطن والشعب.

بكل تأكيد هناك الكثير ممن يتشاركون مع بن دغر والعليمي الخيانة وشاركوا في التحريض على هذا العدوان الذي يقتل اليمنيين ويدمر وطنهم بطائراته وصواريخه وقنابله ليذهب ضحيته عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء «شهداء وجرحى معظمهم من الأطفال والنساء» ودمرت آلاف المشاريع والمنشآت الاقتصادية والتنموية والخدمية والاستثمارية العامة والخاصة.

الآن هذان «الفخاخان» تفوقا على أقرانهما في كسب ثقة النظام السعودي لأنهما الأكثر قدرة على التلون والتلوث وعلى الغوص في مستنقع العدوان والسباحة في عفونة جرائمه.

يبقى الاستنتاج الأهم أننا لسنا أمام خائنين أو عميلين أو جاسوسين، فأمثال هؤلاء كانوا موجودين في كل الأزمان من تاريخ الدول والشعوب، لكننا أمام ظاهرة جديدة غير مسبوقة في هذا المسار النتن هي الظاهرة «الداغرية العليمية» التي على من يستخدمها أن يحذرها، وهذه حقيقة يدركها نظام العدوان السعودي الذي بكل تأكيد سيتخلص منها بمجرد الانتهاء من استخدامها، لكنها تعمل الآن لتجديد صلاحياتها أو لتكون صالحة للاستخدام في مكان آخر لأن داء الخيانة مثل الحماقة لا شفاء منه.